

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة المترجم

إننى إذ أحمد الله أن أعاننى على استكمال ترجمة هذا السفر الهام، ليكون في خدمة الطلاب والباحثين العرب على امتداد وطننا الكبير، فإننى أحب أن أذكر القارئ الكريم بأن القسم الأول من هذه الترجمة قد صدر قبل عامين تقريبا، وهو يتناول فترة العصور الوسطى الباكرة وينتهى عند منتصف القرن الحادى عشر. وهذا هو القسم الثانى من الترجمة العربية لكتاب:

The Medieval History: The Life and Death of a Civilization

للأستاذ الأمريكى المعاصر Norman F. Cantor. وهذا القسم يتناول الفترة من منتصف القرن الحادى عشر حتى القرن الخامس عشر، وهى الفترة التى اصطلح على تسميتها بالعصور الوسطى العالية، والعصور الوسطى المتأخرة. وهذا يكون في متناول القارئ العربى صورة متكاملة عن الحضارة الأوربية في العصور الوسطى. والأهم من ذلك أنه سيجد تحليلا ذكيا، ورؤية شاملة لقيام هذه الحضارة وسقوطها.

وعلى الرغم من أننا لا نوافق المؤلف في بعض آرائه، لاسيما ما ذكره من أن حضارة العصور الوسطى قد سقطت لأنها فقدت إرادة الحياة فأقبلت على الانهيار، فإن تحليله لكافة الظواهر التاريخية (اجتماعية، وسياسية، وفكرية، ودينية، واقتصادية، وفنية) يكشف عن قدر كبير من الذكاء، والنظرة الثاقبة. وهذا القسم الثانى حافل بالمعلومات المتنوعة في شتى جوانب الحياة الأوربية في العصور الوسطى العالية والمتأخرة، في نسق فكرى شامل. وربما لا أكون مبالغا إذا قلت ان هذا الكتاب ضرورى لكل دارس أو باحث في تاريخ العصور الوسطى وحضارتها.

وقد سرت في ترجمة هذا القسم على نفس المنهج الذى انتهجته في ترجمة القسم الأول؛ من حيث الالتزام الحر فى بالنص الأسمى مع الحرص، قدر الامكان، على

(ح)

سلامة الأسلوب العربي. وأرجو أن أكون قد وفقت إلى إضافة هامة للمكتبة العربية في مجال دراسات العصور الوسطى. ولقد أعد خرائط هذا القسم الصديق أحمد سالم صالح، المدرس المساعد بآداب الزقازيق فله منى الشكر والتقدير.

دكتور قاسم عبده قاسم

الهرم ٦ مايو سنة ١٩٨٢ م

والله الموفق والمستعان